من غير حاجة وقيل لما فارق موسى الخضر عليهما السلام قال اياك واللجاجة ولا تكن مشاء
الى الحاجة ولا ضحاكا من غير عجب وابك على خطيئتك يا ابن عمران وقال محمد بن واسع اذا رايت رجلا في
الجنة الست تعجب من بكائه قال بلى قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير اعجب منه
ذكره في شرح الخطب والاحيا **وتشميت العاطس** اى الدعاء له قال في مختار الصحاح الشماتة
الفرح ببلية العدو وبابه سلم وتشميت العاطس الدعاء له وكل داع بخير فهو مشمت انتهى وقال
الشارح ابن سيد على التشميت بالشين المعجمة على ما قاله ابو عبيد دعا بالخير والبركة واشتقاقه
من الشوامت وهي قوائم الدابة كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله تع وقيل معناه ابعدك الله عن
شماتة الاعداء ويروى بالسين المهملة على اختاره ثعلب واشتقاقه من السمت وهي الهيئة الحسنة اى
جعلك الله تع على سمت حسن لان الهيئة تنزعج للعاطس كذا في تحفة الابرار **من حقوق الاسلام**
لما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب
فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله فاما التثاوب فانما
هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب ضحك منه الشيطان
قال في شرح المصابيح ان قوله حقا اشارة الى ان التشميت فرض عين واليه ذهب بعض العلماء والاكثرون على
انه فرض كفاية كرد السلام وقال الشافعي رحمه الله انه سنة وحمل الحديث على الندب كما في قوله صلى
الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وفي قوله سمعه اى سمع تحميده اشعار بان
العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التشميت انتهى كلامه **فعلى من سمع العطاس**
ان يشمته بتشديد الميم ووجوب التشميت على كل واحد لا يقتضي ان يكون فرض عين لان فرض الكفاية
مثل فرض العين في كونه فرضا على الجميع الا انه مع كونه فرضا على الجميع يسقط بفعل البعض عن البعض
الاخر نقول من قال انا اقول المص هذا يشعر كون التشميت فرض عين ليس بسديد **فيقول**
اى يقول العاطس عقيب عطسته بلا تاخير **الحمد لله ويقول السامع** عقيب تحميد العاطس **يرحمك**
الله فان تشميت العاطس على الفور كرد السلام صرح به في البزازية **وان كان دون العاطس**
اى عنده يعني يقول السامع يرحمك الله وان كان بينه وبين العاطس **سبعة ابحر** اى وان كان
في غاية البعد وفي المغرب في باب الشين المعجمة مع الواو ومن شمت العاطس امن من الشوص واللوص
والعلوص الشوص وجع الضرس واللوص وجع الاذن والعلوص اللوى وهو التخمة انتهى **وفي**
الحديث ان العاطس انما يستحق التشميت اذا حمد الله عند عطسته وايراد المص
هذا الحديث ههنا وكذا قوله فيقول العاطس الحمد لله والسامع يرحمك يعينان ان مراده من
قوله فعلى من سمع العطاس ان يشمته ان تشميت السامع العاطس مشروط بسماع حمده فقول
من قال ان المفهوم من ظاهر كلام المص ان يكتفي بسماع العطسة بدون سماع الحمد غير سديد
واذا حمد الله تع وشمته صاحبه فليقل العاطس يهديكم الله ويصلح بالكم لما روى ابو د رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك
الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم وليقل العاطس للسامع اذا شمته يغفر الله
لي ولكم لما روى ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين
وليقل له من يرد عليه يرحمك الله وليقل يغفر الله لي ولكم **وقال عمر رضي الله عنه لعاطس يرحمك**
الله ان حمدت الله ولعله انما قال هكذا لما راه انه حرك شفتيه ولم يسمع ما يقوله **وفي حديث**
من عطس اى من المؤمنين **ثلث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه ويشمت العاطس**
مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل انك مزكوم وفي رواية يشمت مرة ويقول في الثانية
انك مزكوم لما روى مالك عن عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان عطس الرجل فشمته ثم ان عطس فقل له انك مضنوك يعني مزكوم **وفي بعض الحديث**
انه يجب التشميت في العطسة الثالثة وان زاد العاطس على ثلث فان شئت شمته وان
شئت فلا اى فلا تشمته وهذا الحديث مروى عن عمر بن اسحق بن ابي طلحة عن ابيها قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمت العاطس ثلاثا فان زاد فشمته وان شئت فلا
وذكر في كتب الحديث رواية عن ابي موسى **انه كان اليهود يتعاطسون** اى يطلبون
العطسة من انفسهم **عند النبي** يرجون ان يقول لهم يرحمك الله ويصلح بالكم **فيقول**
النبي صلى الله عليه وسلم يهديكم الله ويصلح بالكم ولا يقول ما يرجون لعدم اهليتهم
الرحمة وانما يدعو لهم بالهداية واصلاح بالهم **وقد عطس النبي صلى الله عليه وسلم**
فقال له يهودي يرحمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هداك الله فاسلم اليهودي
والمفهوم من كلام المص سياقه وسباقه اذا شمت المؤمن العاطس مؤمن فعلى العاطس
ان يدعو له بالرحمة والمغفرة وبالهداية ايضا واذا شمته كافر فعليه ان يدعو له بالهداية
فقط ويقول يهديكم الله ويصلح بالكم ولا يجوز له ان يقول يغفر الله لكم او يرحمكم الله **و**
ينكس العاطس راسه عند العطاس بضم العين **ويخمر** بالخاء المعجمة اى يخمر اى يستر
وجهه ويخفض من صوته لما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا عطس غطى وجهه بيده او بثوبه وغض بها صوته كذا في المصابيح وذكر في شرحه
لزين العرب ان تغطية الوجه وغض الصوت عند العطاس اى نقصانه قال تع واغضض من
صوتك ادب بين الجلساء لانه لا يؤمن مما يكره الراؤن من فضلات الدماغ ومن فزع السامع
عند سماع عطسة ان جهر بها انتهى وايضا **فان التصرخ** في مختار الصحاح التصرخ تكلف
الصراخ وهو بالضم والخاء المعجمة الصوت **بالعاطس حمق وفي الحديث** اى ورد فيه **العطسة**
شاهد عدل على صدق الحديث الذي وقعت العطسة في اثنائه سواء كان العاطس
متكلما او مستمعا وايراد المص هذا الحديث ههنا مع ذكره في اوائل الفصل للاهتمام **ولا يقول**

Copyright © King Saud University